

زاد المسير في علم التفسير

النضير تقاتل قريظة وحلفاءها فيغلبونهم ويخربون الديار ويخرجون منها فإذا أسر الرجل من الفريقين كليهما جمعوا له حتى يفدوه فتعيرهم العرب بذلك فتقول كيف تقاتلونهم وتفدونهم فيقولون أمرنا أن نفديهم حرم علينا قتلهم فتقول العرب فلم تقاتلونهم فيقولون نستحي أن يستذل حلفاؤنا فعيّرهم الله فقال .

ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم الى قوله أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكان إيمانهم ببعضه فداءهم الأسارى وكفرهم قتل بعضهم بعضا . قوله تعالى تطاهرون قرأ عاصم وحمزة والكسائي تطاهرون وفي التحريم تطاهرا بتخفيف الطاء وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بتشديد الطاء مع إثبات الألف قال أبو علي من قرأ تطاهرون بتشديد الطاء أدغم التاء في الطاء لمقاربتها لها فخفف بالإدغام ومن قرأ تطاهرون خفيفة حذف التاء التي أدغمها أولئك من اللفظ فخفف بالحذف والتاء التي أدغمها ابن كثير هي التي حذفها عاصم وروي عن الحسن وأبي جعفر تطهرون بتشديد الطاء من غير ألف فالتظاهر التعاون قال ابن قتيبة وأصله من الظهر فكأن التطاهر أن يجعل كل واحد من الرجلين أو من القوم الآخر طهرا له يتقوى به ويستند اليه قال مقاتل والإثم المعصية والعدوان الظلم .

قوله تعالى وأن يأتوكم أسارى تفادهم أصل الأسر الشد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أسارى وقرأ الاعمش وحمزة أسرى قال الفراء أهل الحجاز يجمعون الأسير أسارى وأهل نجد أكثر كلامهم أسرى وهو أجود الوجهين في العربية لأنه بمنزلة قولهم جريح وجرحى وصريع وصرعى وروى الأصمعي عن أبي عمرو قال الأسارى ما شدوا والأسرى في أيديهم إلا أنهم لم يشدوا وقال الزجاج فعلى جمع لكل ما أصيب به الناس في أبدانهم وعقولهم يقال هالك وهلكى ومريض مرضى وأحمق